الجمهورية العربية السورية



وزارة التربية

المركز الوطني للمتميزين

*سيرة الصحابي أبي بكر الصديق*

*رضي الله عنه*

حلقة بحث مقدمة إلى مادة التربية الإسلامية

تقدمة الطالب: رعد نصر

الصف: الحادي عشر

بإشراف المدرس: حسان عسيلي

للعام الدراسي:

2014-2015 م.

*الفهرس:*

الفهرس.......................................................................2

المقدمة........................................................................3

أولاً: التعريف بالصحابي أبي الصديق وصفاته.....................................4

ثانياً: إسلامه مشاركته في الغزوات.................................................6

ثالثاً: خلافته وأعماله................................................................8

رابعاً: وصيته ووفاته والدروس المستفادة من حياته.............................10

الخاتمة............................................................................11

المصادر والمراجع...............................................................11

*المقدمة:*

الحمد لله أرحم الراحمين وأفضل الخالقين الذي بعث الرسل رحمةً للعالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وأله وصحبه الطيبين الطاهرين.

بانتشار العقيدة الإسلامية ودعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها آمن بها واهتدى الكثير من الناس ومنهم الآخر من كذب رسول الله ولم يؤمن بالدين الإسلامي ولا بالعقيدة الإسلامية وكان من السباقين إلى الإيمان والهداية الصحابي الجليل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه فهو من أوائل من صدقوا بالرسالة التي جاء بها الرسول عليه السلام ومن أكثر من ساعده في نشر هذه العقيدة الكريمة.

فمن هو الصحابي أبي بكر؟

ولماذا لقب بالصديق؟

وما علاقته بالرسول الكريم؟

وما دوره في نشر العقيدة الإسلامية؟

ما أهم أعماله خلال حياته؟

وبماذا أوصى رضي الله عنه؟

كيف يمكننا الاستفادة من حياة الصحابي أبي بكر الصديق لنمشي على خطاه؟

كل هذه التساؤلات وغيرها سنجيب عليها من خلال بحثنا الآتي.

***أولاً: التعريف بالصحابي أبي بكر الصديق وصفاته***

اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ين تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي، ولد بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر وكان يصغر الرسول بسنتين وعدة أشهر وكان رفيقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حضره وسفره، لقب بالعديد من الألقاب التي تدل على أخلاقه الرفيعة وإيمانه الكبير ومن هذه الألقاب: العتيق لعتاقة وجهه ولأن الرسول عليه السلام بشره بالعتق من النار فقال له:" أنت عتيق الله من النار" ، وسمي قبيل الإسلام بعبد الكعبة وسمي بعبد الله بعد ظهور نور الله ، والصديق لأنه كان كثير التصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حد كبير فقد قيل له في صبيحة الإسراء

إن صاحبك يزعم أنه أسري به إلى السماء فأجاب: إن كان قال فقد صدق.

ولقب بالصديق أيضاً لأنه كان أول من صدق الرسول الكريم وآمن به من الرجال،

ولقب أيضاً بالأوَّاه لشدة رأفته وقد كان أحب الرجال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يعمل تاجراً ويسافر في تجارته أحياناً وكانت التجارة أشرف مكاسب قريش.

ومن صفاته:

كان أبي بكر رضي الله عنه أبيض اللون نحيف البدن خفيف العارضين معروق الوجه ناتئ الجبهة غائر العينين

وكان رجلاً طيباً رقيق القلب رحيماً سديد الرأي وكان غير محب للذات ساعياً للخير دوماً لا للمصلحة الذاتية.

وكان غنياً يعمل بالتجارة ويملك المال الكثير وهو صاحب مروءة وإحسان وتفضيل، وهو رجل من احدى عشر رجالاَ من قريش كان لهم شرف وفضل وسيادة، واشتهر عنه التواضع والشجاعة.

مكانته قبل الإسلام:

كان معظماً في قريش وكان الناس يقصدونه لأمور التجارة لعلمه ولأمانته وإحسانه فكان له احترامه وتقديره من كل الناس وهذا ما يدل على حكمته وحسن خلقه وثقة الآخرين به ومكانته العظيمة في قومه رضي الله عنه.

تزوج أبي بكر رضي الله عنه في الجاهلية قتيلة بنت سعد فولدت له عبد الله وأسماء

شهد عبد الله بن أبي بكر يوم غزوة الطائف مع الرسول الكريم وتوفي أثناء خلافة أبيه أما أسماء فكانت من أشجع نساء الإسلام وأثبتهن جأشاً.

وتزوج أبو بكر أيضاً في الجاهلية أم رومان التي أنجبت له عبد الرحمن وعائشة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي توفيت في سنة ست من الهجرة وتزوج أيضاً أسماء بنت عميس التي ولدت له محمد بن أبي بكر وتزوج في الإسلام حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجي فولدت فتاة سمتها عائشة أم كلثوم.

ومن الدلائل على فضل أبي بكر رضي الله عنه ومكانته العظيمة:

نزات فيه الآية الكريمة التالية في مرحلة الهجرة عندما كان مصاحباً للرسول الكريم:

"إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما فب الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وهي كلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم"(\*)

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أصبح منكم اليوم صائماً؟

قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، فقال: ومن اتبع اليوم منكم جنازةً، قال أبو بكر: أنا، فقال: فمن أطعم اليوم منكم مسكيناً؟ قال أبو بكر: أنا، فقال فمن منكم عاد اليوم مريضاً؟

قال رضي الله عنه: أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة.

(\*) سورة التوبة (الآية: 40).

*ثانياً: إسلامه ومشاركته في الغزوات*

كان إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وليد رحلة طويلة في البحث عن الدين الحق الذي ينسجم مع الفطرة التي ولد عليها الإنسان وتلبي احتياجاته وتتفق مع عقله وتفكيره فقد تنقل رضي الله عنه أثناء تجارته بين الكثير من البلدان وقطع الكثير من القرى والمدن والصحاري والأراضي وكان على اطلاع وعلى صلة جيدة بالكثير من أصحاب الديانات الأخرى المختلفة وخاصةً الديانة النصرانية وهذا ما زاد إيمانه بعد مجيء الدعوة الإسلامية لأنه رأى أن الدين الإسلامي هو الدين الحق الذي يتفق مع فطرة الإنسان واحتياجاته.

لقد كان إسلامه رضي الله عنه بعد بحث وتنقيب وانتظار، وقد ساعده على تلبية دعوة الإسلام معرفته العميقة وصلته القوية بالنبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية، فعندما نزل الوحي على النبي وأخذ يدعو الأفراد إلى الله تعالى وقع أول اختياره على أبي بكر فهو صاحبه الذي يعرفه قبل البعثة بوقت طويل كما يعرف أبو بكر النبي بصدقه وأمانته وأخلاقه التي تمنعه من الكذب على الناس فكيف يكذب على الله؟

وفي بداية نزول الوحي على الرسول الكريم قيل لأبي بكر رضي الله عنه: إن صاحبكَ يزعم أنه نبي ويدعو إلى توحيد إله واحد، فذهب إليه وقال له: يا أبا القاسم ما الذي بلغني عنك، فقال الرسول: وما بلغك عني يا أبا بكر؟ فقال: بلغني أنك تدعو إلى توحيد الله وتزعم أنك رسوله، فقال: نعم يا أبا بكر إن ربي جعلني بشيراً ونذيراً وأرسلني إلى الناس جميعاً، فقال أبي بكر: والله ما جربت عليك كذباً وإنك لخليق بالرسالة لعظم أمانتك، وصلتك لرحمك وحسن فعالك، مد يدك فإني مبايعك.

وكان من أول من دعوا إلى الإسلام فقد كان له مكانة كبيرة في قريش لذلك آمن به عدد كبير منهم وأسلم على يديه أكابر أهل الشورى من مثل: عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأبو عبيدة، عبد الرحمن بن عوف والزبير وهذا من أفضل أعماله.

وأبو بكر رضي الله عنه لم يسجد للأصنام أبداً فقد قال في مجمع لأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم: " ما سجدت لصنم قط، وذلك أني لما ناهزت الحلم أخذني أبو قحافة بيدي فانطلق بي إلى مخدع فيه الأصنام، فقال لي: هذه آلهتك الشم العوالي وخلاني وذهب فدنوت من صنم وقلت: إني جائع فأطعمني فلم يجبني فقلت: إني عار فأكسني فلم يجبني، فألقيت عليه صخرة فخرٌ لوجهه"(\*).

وكان يخرج مع الرسول الكريم لدعوة الكفار إلى الإسلام وكان أسبق الناس وأكملهم في الجهاد بالنفس والمال.

(\*) أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر.

وقد تلقى رضي الله عنه الأذى من المشركين مثل الرسول الكريم وكان يدافع عن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما يريد المشركون إيذائه.

وكان رضي الله عنه ينفق ماله في سبيل كل ما يساعد على نشر الدين الإسلامي وكان

في بداية الإسلام ينفق ماله لتحرير المؤمنين الذين يعذبهم الكافرون من مثل بلال الحبشي وأنفق أيضاً على المحتاجين من المؤمنين.

مشاركته في الغزوات:

شارك أبو بكر رضي الله عنه في كافة غزوات الرسول الكريم، فقد قاتل معه في غزوة بدر وثبت معه يوم أحد ويوم حنين حين فر الناس.

وفي يوم غزوة بدر بعد انتهاء الغزوة وانتصار المؤمنين كان قد قتل من المشركين سبعين وأسر منهم سبعين أيضاً فاستشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بشأن هؤلاء الأسرى فقال له أبي بكر رضي الله عنه: "يا نبي الله! هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان فإني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم قوة وعسى الله أن يهديهم فيكونوا لنا عضداً".

أما باقي الصحابة فمنهم من اقترح حرق الأسرى في الوادي ومنهم من قال نقتلهم فرأى رسول الله الصواب في رأي أبي بكر رضي الله عنه فأخذ به وقام بتحرير الأسرى مقابل أخذ الفدية.

في يوم تبوك كانت الراية العظمى في يد أبي بكر رضي الله عنه، وكانت سوداء وقد أطعمه الرسول صلى الله عليه وسلم يوم غزوة خيبر مائة من الغنائم(\*).

ويروى أنه سأل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: من أشجع الناس فكان يقول إنه أبو بكر لقد كان يوم بدر حين صنعنا عريشاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقف شاهراً سيفه ولا يقترب أحد من رسول الله إلا ويهوي إليه أبو بكر بسيفه وهو يقول: ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله.

(\*) ابن عساكر وابن سعد وابن هشام والطبري.

*ثالثاً: خلافته وأعماله*

أبا بكر الصديق رضي الله عنه هو أحق الصحابة بالخلافة بعد وفاة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ولذلك أسباب عدة منها السبب القانوني وهو أنه كان الخليفة الأول بإجماع عدد كبير من الصحابة الكرام فور وفاة الرسول ولخلافته أيضاً أسباب ومسوغات شرعية فأفضليته رضي الله عنه بعد النبي وفرت له عامل الاستحقاق وهو ما أدى إلى إجماع الصحابة الكرام على خلافته وقد أورد البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قوله: "كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنتخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم". ولا يعني عدم ورود اسم علي كرم الله وجهه إسقاطاً بل إيقافاً عن الاسترسال.

وعن أبي داود عن ابن عمر: "كنا نقول ورسول الله حي: أفضل الأمة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان".

وفي روايات أخرى أضيف إلى ذلك أن الرسول الكريم سمع ذلك ولم ينكره وفي ذلك

إقرار من الرسول الكريم على أفضلية أبي بكر عن سائر الناس بعده.

وقال عليه الصلاة والسلام: "ما طلعت الشمس وما غربت بعد النبيين والمرسلين على أفضل من أبي بكر".

وقد روى البخاري في صحيحه أيضاً: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أحب الناس إلي عائشة ومن الرجال أبوها".

وقد أقام رضي الله عنه في الخلافة سنتين وأربعة أشهر.

أعماله رضي الله عنه:

قام أبو بكر رضي الله عنه مقام النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخل بشيء وقد قال عن نفسه: "لست تاركاً شيئاً كان رسول الله يعمل به إلا عملت به، إني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ".

وقد قام بالكثير من الأعمال الجليلة منها الأعمال الآتية:

1. ثبت المسلمين وقواهم:

بعد وفاة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ذلت نفوس المؤمنين وضعف أغلبهم عن الجهاد حتى ثبتهم الله تعالى وقواهم بأبي بكر رضي الله عنه الذي أيد الله به الدين

الإسلامي في حياة الرسول الكريم وحفظه به بعد مماته.

1. قاتل المرتدين:

الذين ارتدوا عن الدين الإسلامي بعد وفاة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وهم ممن أسلموا بالسيف كأهل نجد وأصحاب مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة بعد وفاة الرسول الكريم وهم بنو حنيفة الذين كانوا أعظم الناس ردة وقد حاربهم أبا بكر رضي الله عنه لأنهم آمنوا بمسيلمة الكذاب.

1. قاتل مانعي الزكاة:

وهم أناس امتنعوا عن أداء الزكاة ومنعوا الآخرين من تأديتها أيضاً فقاتلهم على ذلك

1. أمره بجمع القرآن:

في سنة اثنتي عشرة للهجرة أمر أبو بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت أن يجمع القرآن من العسب (جرائد النخل) والرقاع واللخاف (الخزف) وصدور الرجال وذلك بعد أن قتل عدد كبير من القراء وحفظة القرآن الكريم يوم معركة اليمامة، وقد كان رضي الله عنه من حفظة القرآن الكريم كله.

1. استخلافه عمر بن الخطاب بعده:

لقد علم أبو بكر أنه ليس في الأمة أفضل من عمر رضي الله عنه لتولي الخلافة بعده فولاه وقد كان في ذلك مصلحة للأمة فقد رأى من كمال عمر وفضله واستحقاقه للخلافة ما لم يحتج معه إلى الشورى وقد كان الجميع يعلم أنه ليس هناك أحد أفضل من عمر لتولي الخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنه.

وفي عهده رضي الله عنه فتحت فتوحات الشأم والعراق

فبهذه الأعمال وغيرها من الأعمال الصالحة لم تشهد الأمة الإسلامية أي ضعف ولم يشهد الدين الإسلامي أي نقص في وجه من الأوجه بعد وفاة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

*رابعاً: وصيته ووفاته والدروس المستفادة من حياته*

عندما مرض أبو بكر رضي الله عنه قبل وفاته أوصى بأن يكفن بعد وفاته بأثواب عادية وألا يشتروا له أثواباً جديدة فقالت له عائشة رضي الله عنها: يا أبتاه قد أرزق الله وأحسن، نكفنك في جديد، فقال: إن الحي أحوج إلى الجديد من الميت يصون به نفسه إنما الميت يصير إلى الصديد وإلى البلى.

امتد به المرض خمسة عشر يوماً والناس يعودونه وتسوء حالته يوماً بعد يوم حتى توفي ليلة الثلاثاء في الثامن من جمادى الأخرى سنة ثلاث عشرة للهجرة(1) عن عمر يناهز الثلاثة والستين عاماً رضي الله عنه وأسكنه فسيح جنانه.

وقد أوصى عائشة أن يدفن إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد وفاته حفر قبره إلى جانب قبر النبي وجعل رأسه عند كتف النبي، وألصق اللحد بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (2).

ويجب علينا الاقتداء به والسير على خطاه والتمثل بصفاته في حياتنا اليومية من خلال القيام بما كان يفعله من أعمال صالحة مثل الدفاع عن الدين الإسلامي والاقتداء بسيد الأمة ونبيها صلى الله عليه وسلم ومحاربة أعداء الإسلام وتقديم المساعدة لكل من يحتاجها والزهد في الدنيا فلا يبقى للإنسان بعد موته إلا أعماله وسيرته الطيبة بين الناس.

(1) ابن سعد وابن عساكر وغيرهما

(2) تأريخ الخلفاء

*الخاتمة:*

وفي النهاية يجب علينا الاقتداء بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر رضي الله عنه واتباع نهجه في الحياة بمساعدة الناس وإقامة العدل بينهم والدعوة إلى الدين الإسلامي ونصرته والدفاع عنه ضد كل من يعاديه والجهاد في سبيل الله وفي سبيل نصرة الحق والدين.

*المصادر والمراجع*

* القرآن الكريم.
* الروض الأنيق في سيرة أبي بكر الصديق (محمد حامد محمد)
* أبو بكر الصديق أفضل الصحابة وأحقهم بالخلافة (محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن قاسم) من منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تميمة
* الموسوعة الحرة (الويكيبيديا).
* كتاب أبو بكر الصديق من التراجم والإعلام (تأليف ونشر: علي الطنطاوي) الطبعة الثالثة المنقحة 1406 ه – 1986م دار المنارة للنشر والتوزيع.
* خلافة أبي بكر الصديق في فكر ابن تميمة السياسي دراسة تحليلية من السياسة الشرعية (تأليف ونشر: الدكتور أنور ماجد عشقي) مكتبة التوبة الطبعة الأولى 1419ه – 1998م.